المجلة السياسية والدولية

اسم المقال: حزب العمال الكردستاني (PKK) وأزمة الهوية
اسم الكاتب: د. حسون جاسم العبيدي
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/index.php/library/2068
تاريخ الاسترداد: 2025/05/10 03:46 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من الصفحة الخاصة بالمجلة السياسية والدولية على موقع المجلات الأكاديمية العلمية العراقية ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

حزب العمال الكردستاني (PKK) وازمة الهوية

الدكتور

حسون جاسم العبيدي(*)

المقدمة

منذ لملمة ما تبقى من اشلاء الدولة العثمانية والمسألة الكردية في تركيا تمثل معضلة حية ما ان تهدأ لفترة حتى تنفجر من جديد وكانت اخر حلقة من حلقات العنف الكردي هي تأسيس حزب العمال الكردستاني واختصاره ب- (PKK) في) اتشرين الثاني \ نوفمبر \ وفي الخامس عشر من اغسطس عام نفذ الحزب اولى عملياته العسكرية ضد الجيش التركي مؤذنا بدأ العمليات العسكرية المسلحة ضد القوات العسكرية التركية حدث ذلك بسبب الاجرائات ذات الطابع (الكمالي الاتتوركي) التي تنضر الى المسألة الكردية على انها مشكلة (عصات) منضوية تحت لواء حزب يعتمد العنف والارهاب استراتيجية له ويمكن القضاء على هؤلاء العصات من خلال استئصال جذور الارهاب فيهم عن طريق القوة العسكرية .

وان استخدام القوة من قبل الدولة من دون تناول العوامل الاخرى للمسألة هو من ثوابت الايدلوجية الكمالية التي ترى في ممارسة القمع ضد الاقليات عاملا يحول دون تفسخ الدولة لذلك تبدو حركة الدولة عسكريا واقتصاديا متعثرة وذات افق مسدود من دون ان تصدر عن السلطات التركية اي خطوة لفتح ثغرة في الجدار السميك للمسألة الكردية بل على خلاف ذلك اعتقدت الدولة مع المضي قدما في الخيار العسكري هي الفرصة المؤاتية لاكمال طوق الضغوط على الاكراد ، فان الوقائع والمؤشرات تسير في اتجاه اعتبار المشكلة الكردية في تركيا مشكلة عسكرية صرف وفي ذلك تغليب لوجهة نضر المؤسسة العسكرية التركية والقوميين الاتراك المتشددين اما الحديث عن فيدرالية كردية في تركيا فانه يمثل احد العناصر الاساسية للقلق التركي رغم ان الاتراك يرفضون اعطاء الاكراد اي قطعة من تركيا لاقامة فيدرالية ، لهذه الاسباب فان البحث عن حل سياسي للمسألة الكردية التركية ضرورية وملحة لتجنب الصدام المسلح المستعر منذ تأسيس الدولة التركية ولحد الان .

الاشكالية:

تتمحور اشكالية الدراسة حول كيفية تعامل الدولة التركية مع الاقلية الكردية بشكل عام وحزب العمال الكردستاني(PKK) بشكل خاص .

الفرضية:

(*) كلية العلوم السياسية-جامعة النهرين.

تعيش تركيا ادق مراحلها السياسية في مواجهة مفتوحة بينها وبين حزب العمال الكردستاني في الداخل والخارج، والذين يطمحون بمنحهم فدرالية او على الاقل حقوقا ديمقراطية وفق المعايير المعمول بها في كردستان العراق ،هل بالامكان ان تحل القضية الكردية التركية على نار هادئة ام تبقى نارها مستعرة ، تركيا والاكراد على مفترق طرق .

اهمية الدراسة:

تنبع اهمية الدراسة من كون ارتباط مشكلة حزب العمال الكردستاني اقليميا بالمصالح الدولية وتعاضم قوة حزب العمال الكردستاني وانتقال القضية الكردية الى افق جديد وفق المتغيرات الاقليمية الجديدة التي تستدعي ذهنية جديدة للتعامل مع القضية الكردية بصيغة اقليمية منفتحة فالذهنية الاقصائية والقمعية لم تعد نافعة بالاخص بعد تجربة فدرالية اقليم كردستان العراق .

مناهج البحث:

لأغراض التحقق من فرضية البحث فقد اعتمدنا عدة مناهج علمية رئيسية في دراستنا نبدئها بالمنهج التحليل اي تحليل وفهم القضية الكردية التركية بالاضافة الى استخدام المنهج الواقعي في عملية الدراسة كذلك استعنا بالمنهج التاريخي.

هيكلية البحث:

لقد تناولنا في المبحث الاول الاكراد الباحثون عن الفيدرالية حيث تم تقسيم هذا المبحث الى اربعة مطالب تناولنا في المطلب الاول اكراد العراق والفيدرالية وفي المطلب الثاني تناولنا تركيا والهوية الكردية وفي والمطلب الثالث ايران والمعضلة الكردية وفي المطلب الرابع سوريا وقضية الاكراد اما في المبحث الثاني فقد تناولنا اهداف حزب العمال الكردستاني وتأثيره على المحيط الاقليمي وكان المطلب الاول هو هدف بعيد المنال اما المطلب الثاني فقد كان حزب العمال الكردستاني وهدفه الاستراتيجي اما المطلب الثالث فيحتوي على حزب العمال الكردستاني وارتباطاته بالتوازنات الاقليمية اما المبحث الثالث فاشتمل على حزب العمال الكردستاني والحل العسكري وكان المطلب الاول الحل العسكري وتاثيره على الاقتصاد التركي اما المطلب الثاني فقد اشتمل على الدعم العسكري لقوات حزب العمال الكردستاني اما المطلب الثالث فكان الجيش التركي والاجتياح العسكري لشمال العراق .

لمحة تاريخية

ان كردستان تشغل مساحة كبيرة من اراضي الشرق الاوسط او غرب اسيا حيث تقع على تخوم اربع دول هي تركيا وايران والعراق وسوريا .وتحتل كردستان جيوستراتيجيا مركزيافي هذه المنطقة، غنية جدا بثرواتها الطبيعية (فيها احتياطات كبيرة من النفط والمراعي ،ومزارع التبغ) والاكراد شعب محارب وكان كثير في الماضي وفي الحاضر يرون انهم يشكلون قدرة عسكرية بشرية مهمه[1].

---

[1] **عايدة العلي سري الدين ،دول المثلث بين فكي الكماشة التركية الاسرائيلية ،دار الفكر العربي ،بيروت، .**

ان كردستان لم تكن دولة في يوم من الايام .وكانت الصراعات تدور بين غزاتها دائماعلى من سيكون سيد هذه الارض .وقبل الحرب العالمية الاولى دارالصراع بين الامبراطورية العثمانية وايران .وبعد الحرب العالمية الاولى حين اصبح العراق تابعا للامبراطورية البريطانية .وسوريا تابعة لفرنسا دار الصرع بين الدول الاربعة . حين خرجت بريطانيا وفرنسا من الشرق الاوسط بعد الحرب العالمية الثانية دارالصراع بين سوريا والعراق للهيمنة على المناطق الكردية. "ان الحدود بين الدول الاربعة التي يقطن فيها الاكراد لا تخضع لحراسة مشددة الان "[2]. ومع ذلك فان الاكراد لم يعترفوا فقط بهذه الحدود . انهم كانو ينتقلون بحرية من بلد الى اخر ويشكلون تعقيدات مستمرة على الحدود بين هذه الدول. لكن المسألة لا تكمن في ذلك فحسب اذ يسعى اكرا. (تركيا، ايران، العراق(سوريا) الى السيطرة على هذه المقاطعة او تلك من كردستان ، كما ان سوريا التي تطالب تركيا بتسليمها بعض الاراضي تدعم حزب العمال الكردستاني (PKK)[3]. وتحدث نزاعات مستمرة بين تركيا وايران بسبب الحدود لان مقاتلي حزب العمال الكردستاني يعبرون الحدود ويتخفون في الاراضي الايرانية من ملاحقة خشية الجيش التركي(ولا يمكن وصف العلاقات بين العراق وايران بانها ودية خصوصا ان حربا دامية استمرت بينهما مدى العقد الماضي واستغل فيها الطرفان الاكراد اما تركيا فقد اخترقت الاراضي العراقية مرارا وبشكل مستمر ولحد الان وبحجة تدمير قواعد حزب العمال الكردستاني ،ويحتج العراق على هذه الافعال بشكل مستمر .

فبعد انهيار الدولة العثمانية وانتهاء الحرب العالمية الاولى انقسمت لاول مرة كردستان التي كانت ولقرون عديدة موحدة تحت الحكم العثماني فاصبحت مايسمى كردستان الجنوبية شمال العراق تحت الحكم الانجليزي اما كردستان الشمالية فاصبحت داخل تركيا وهذا التقسيم ترك اثار كبيرة على العشائر الكردية التي كانت تنتقل ايام الدولة العثمانية بحريتها.

المبحث الاول: الاكراد الباحثون عن الفيدرالية

المطلب الاول: اكراد العراق والفيدرالية

على الرغم من ان حكومة العراق هي اكثر الحكومات قسوة وبطشا للاكراد الا انها الحكومة الوحيدة التي تعترف بالهوية القومية للاكراد وتقر بحقوقهم القومية والثقافية والسياسية ، ان العراق الدولة الوحيدة التي اقرت للاكراد حكما فيدراليا ، ولكن لم تكن حالة الفيدرالية تظهر على السطح وتتبلور حتى بدأت تلك الحكومات وعلى اعلى المستويات السياسية والدبلوماسية ،حملة مشتركة واستنفارا محموما لاعلان رفضها المشترك لاي مكان فعلي لقيام كيان كردي سياسي ،اما الدول التي اقامت وساعدت في انشاء اقليم كردستان هي الولايات المتحدة الامريكية، وبريطانيا وفرنسا ، تكرر رفضها لتقسيم العراق وانشاء دولة كردية مستقلة ،لكن الدولة المرفوضة نظريا كانت تعزز اقدامها عمليا في ارض

---

[2] **ياسر احمد حسن، تركيا البحث عن مستقبل ، القاهرة ، الدار المصرية، .**

[3] **.وليد رضوان، موقف التيار الاسلامي والتيار العلماني في تركيا من القضية الكردية ، دار النهج للنشر ، حلب ، .**

[4] **ابراهيم الداقوقي ، اكراد تركيا ،دار المدى، دمشق ، .**

[5] **عبد الوهاب القصاب ،دراسات سياسية ، العدد الثاني ،بيت الحكمة العدد .**

الواقع وقد بدأوكان القيادة الكردية (القيادات الكردية في الواقع) تستغل انشغال الحكومة العراقية بالوضع الداخلي المتفجر وغياب المشروع الوطني الحقيقي من خطاب وبرامج الاحزاب السياسية في العراق وكذلك وجود المحاصصة الطائفية والعرقية، لتبني الاسس التحتية للدولة الكردية، بدورها دأبت القيادات الكردية على تكرار القول بانها ضد فكرة تقسيم العراق ولا تركض وراء نزعة الانفصال عن الدولة العراقية الواحدة .ولكن لم يكن صعبا رؤية ماكان يجري في وضع النهار انتخابات، برلمان، جيش ، حرس حدود، مؤسسات حكومية ..... الخ اي الملامح الاولى والاساسية لاي كيان من شأنه يصبح دولة .

واذا كان كل الناس يلحظون ذلك فأن من السذاجة الاعتقاد ان الدول الاقليمية المحيطة بالعراق كانت مغمضة الاعين او انها عاجزة عن فهم مايجري والدليل على ذلك انه في احدى اللقاءات التي عقدت بين وزراء خارجية تركيا ، وايران ، وسوريا للبحث في المسألة الكردية في العراق ، وفي نهاية الاجتماع اختصر احد المعلقين الاتراك رسالة اللقاء الثلاثي بعبارة "نحن القوى الاصلية للمنطقة ،لن نسمح بضهور اي كيان فيها دون موافقتنا وخارج ارادتنا" .

ان الفيدرالية الكردية في العراق تثير شهية اكراد تركيا ، بتحقيق كيان مماثل ، وهي حالة اكثر تعقيد وحساسية بالنسبة للحكومة التركية ، والتخوف ذاته يتردد صداه في طهران ودمشق تجاه الاقليات الكردية اما اكراد العراق يجمعون على حقيقة انهم الاكثر تمتعا بالحقوق الثقافية والاجتماعية من بين جميع اكراد الدول الاخرى مما دفع ببقية اكراد الدول المجاورة المطالبة بالفيدرالية .

المطلب الثاني تركيا والهوية الكردية

تنظر تركيا الى كل شأن يتعلق بالاكراد ومستقبلهم وحقوقهم باعتباره تهديدا جديا لامنها ، وخطرا فعليا على استقرارها ويمكن القول ان تركيا هي اشد المعارضين لحقوق الاكراد في اي مكان ، يتواجدون فيه ، وقد قامت الايدلوجية الرسمية التركية على فرضية مفادها ان لاوجود للاكراد على وجه الارض .

وعملت مؤسسات صنع القرار السياسي التركي طول سبعين سنة على ترداد هذه المقولة وترسيخها حتى تحولت (حقيقة) لايمكن دحضها وبات اي تطرق للاكراد او وجودهم ،فكيف بالاحرى

---

[6] .عماد احمد الجواهري ،تركيا المعاصرة ،مركز الدراسات التركية ( ) .

[7] عن اللقاء الثلاثي وما دار في هذا اللقاء بين وزراء خارجية كل من تركيا ، وايران ،وسوريا انظر محمد نوري الدين ،تركيا في الزمن المتحول ،قلق الهوية وصراع الخيارات ،القسم الثالث ،اكراد باحثون عن خريطة ،من (--) .

[8] حامد محمود عيسى ، القضية الكردية في تركيا، ط ،القاهرة ، ( ) .

[9] .وليد رضوان ، موقف التيار الاسلامي والتيار العلماني في تركيا من القضية الكردية مصدر سبق ذكره ، .. .

[10] محمد نوري الدين ،تركيا في الزمن المتحول قلق الهوية وصراع الخيارات ،مصدر سبق ذكره .

الحديث عن حقوق لهم نوعا من هرطقة او اذا اردنا البقاء في حقل المصطلح السياسي مؤامرة تستهدف النيل من وحدة تركيا [11].

والحديث عن دولة كردية في الشرق الاوسط يمثل احد العناصر الاساسية للقلق التركي اقليميا ،ومصدره التطورات السياسية في العراق والدولة الفيدرالية في شمال العراق .نضرا الى التجاور الجغرافي بين اكراد العراق ،واكراد تركيا ، فان انقرة بدأت تتوجس مما يجري في شمال العراق والتأثيرات المحتملة لذلك في تطور المسألة الكردية في تركيا. وقد انعكست المقاربة العسكرية التركية (ومعها قوى اليمين التركي المتطرف ايضا.وكذلك اليسار القومي الشوفيني) ان الحالة الاستقلالية الكردية في كردستان العراق تشكل خطرا على تركيا ، ولم تكف تلك الجهات عن الدعوة للقضاء على تلك الحالة واستئصالها بأي وسيلة ممكنة) .

ان المواجهة المكشوفة بين الدولة التركية وحزب العمال الكردستاني PKK في "الاقليم الاحمر" ستستمر في اقصى درجات عنفها ،كذلك لن يتوانى القادة العسكريون الاتراك عن تنفيذ عمليات عسكرية خارج الحدود ،كما حدث في خريف في شمال العراق ،او القيام حتى باجتياحات واسعة ،كما حصل مع دخول " الف جندي الى شمال العراق في اذار – نيسان بهدف "استئصال " قواعد حزب العمال الكردستاني هناك ،واذا استطاع حزب" العمال الكردستاني " افشال الهدف المحدد للدولة التركية ، واستمر الصراع دون حسم فان انعكاسات ذلك ستضهر بشكل واضح على الوضع الاقليمي ،وهذا امر لا مفر منه " .

لذلك اي هجوم عسكري على قواعد حزب العمال يدخل الاقتصاد التركي في استنزاف متواصل ويقضي على كل مؤشرات النمو التي حققتها حكومة العدالة والتنمية كذلك قد يثير اي عمل عسكري جديد مشاعر الاستياء الدولي والاوربي حيال حكومة اردوغان الاسلامية ويرفع من تعاطف الشارع الاوربي مع قظية حزب العمال غير ان الساسة الاتراك يدركون ان تبني خيار القتال لم يعد امرا سهلا وستترتب عليه عواقب كبيرة ليس لتكلفته العسكرية فقط وانما هناك متغيرات داخلية وخارجية اخذت تضغط على القرار التركي .

المطلب الثالث ايران والمعضلة الكردية

شكلت القضية الكردية معضلة سياسية حقيقية لايران سواء في عهود الملكية السابقة او في عهد الجمهورية الاسلامية الحالي . واذا كانت تركيا لاتقر باي حقوق للاكراد ، فان ايران مثلها تماما لا تقر للاكراد بحق التعبير السياسي عن هويتهم القومية وحق تقرير مصيرهم سواء عبر حكم ذاتي او شكل من اشكال الفيدرالية او مجرد التعبير الثقافي المستقل (لا حق لتدريس الكردية في المدارس والجامعات) وتنضر ايران بدورها بعين الريبة والقلق الى كل مسعى كردي لنيل الحقوق القومية

---

[11] عايدة العلي سري الدين، مصدر سبق ذكره ، ص

[12] كمال كرسجي واستيفن جي فلا نفان ، اخفاقات حوار العرقية القضية الكردية – التركية والبعد الامريكي ، ترجمة مركز العراق للابحاث ، مركز العراق بغداد ، .

[13] ايمن ابراهيم الدسوقي ، هل القومية الكردية انفصالية ، مجلة المستقبل العربي ، العدد ، مركز دراسات الوحدة ، بيروت ، .

والسياسية في جزء من كردستان باعتبار ان ذلك من شأنه ان ينعكس على وضع اكراد ايران طبعا بقسوة وبطش وضيق الخناق عليهم وحضر اي نشاط سياسي يقومون به .

ان حكومة الجمهورية الاسلامية هرت بعض اللين والمرونة حيال الشأن الكردي التي طالبت الجمهورية الاسلامية. فور انتصار واطاحة الشاة، بالاعتراف بالاكراد وتلبية حقوقهم مفاوضات مباشرة بين قادة المعارضة الكردية بشخص (عبد الرحمن قاسملو) واحمد مفتي زاده ، والشيخ عزالدين الحسيني من جهة والحكومة الايرانية من جهة اخرى(وكانت المحادثات ايجابية وتبعث على الامل ، وانتخب (عبد الرحمن قاسملو) الى المجلس الحكومي الذي تشكل في بداية فترة الجمهورية) .

الا ان الاوضاع سرعان ما تدهورت وانقلبت الاحوال وساءت العلاقات ،وعاد التوتر بين الحكومة والمعارضة الكردية ، ومالبث ان تحول الى مواجهات دموية انتهت بهزيمة القوى الكردية وانسحاقها وهرب قادتها الى خارج البلاد .

المطلب الرابع سوريا وقضية الاكراد

بعد ان سيطرت الجمهورية الاسلامية على الاوضاع في كردستان ايران وابقت الاوضاع على الواقع الجيوسياسي القائم من دون اي تبديل .ولهذا كان من الطبيعي ان لا ترتاح الحكومة الايرانية الى مجريات الاوضاع في كردستان العراق وكما عارضت تركيا ،وسوريا ،الوضع الجديد في العراق ،عارضت ايران .

تعد سوريا الضلع الاخير في الحلقة الرباعية التي تضم الوجود الكردي المشتت ،وان الدولة السورية دأبت على النظر بحذر وريبة الى كل تحرك سياسي كردي ،ومثلها مثل الحكومات الثلاث في تركيا ،والعراق ،وايران ،فقد اعتبرت الحكومة السورية مطالب الاكراد في الاعتراف بوجودهم القومي وتلبية حقوقهم القومية والثقافية عوامل من شأنها ان تخلق تهديدا لامن المنطقة واستقرارها وذلك لما يمكن ان ينطوي عليه تلبية تلك الحقوق من تماد الى المطالبة بحق تقريرالمصير الكردي واقامة دولة كردية مستقلة .

وان الموضوع الكردي كان منذ زمن طويل مثار اهتمام سوري وانشغال عميق به وذلك في خضم العلاقات السورية –العراقية من جهة والسورية–التركية من جهة اخرى.ويمكن القول ان احد المفاصل ازعاجا في الصراع الصامت والخفي بين تركيا وسوريا حول قضايا المياه والامن والمطامع

---

[14] **محمد نوري الدين، مصدر سبق ذكره ، ص .**

[15] **عايدة العلي سري الدين ، مصدر سبق ذكره ، ص .**

[16] **عبد الرحمن سعيد، العرب ودول الجوار الجغرافي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيرو .**

[17] **محمد نوري الدين ، تركيا الصيغة والدور ، رياض الريس للكتب والنشر، .**

[18] **محمد نوري الدين ، تركيا الصيغة والدور ، مصدر سبق ذكره ، ص**

[19] **. وليد رضوان ، مصدر سبق ذكره ، ص .**

الجغرافية تكمن في مابات يعرف بالدعم السوري لحزب العمال الكردستانيPKK. وتشهد العلاقات السورية–التركية توترا يعلو ويهبط بسبب هذا الدعم الذي تنفيه سوريا وتؤكده تركيا .

وبعد حرب الخليج الثانية التي افرزت في الرابع من تشرين الاول /اكتوبر الاقليم الفيدرالي الكردي في شمال ، ونشوء حال الفراغ السياسي في كردستان تركيا،وعلى اثر وجود منطقة امنة في كردستان العراق ، وجدت سوريا الفرصة الملائمة "للتخلص "من اعباء الحزب الكردي فأشارت عليهم بالانتقال الى كردستان العراق واقامة قواعدهم هناك، وهكذا فقد بقيت سوريا كسائر الدول الاقليمية المحيطة بكردستان العراق ،لاعبا محوريا واساسيا في التحكم بمسارات القضية الكردية واتجاهاتها .

تجدر الاشارة هنا الى انهيار الرؤية الاستراتيجية القديمة التي اعتمدتها القوى الكردية على مختلف مشاريعها كي تصل الى اهدافها القومية فهي استراتيجية العمل عبر مختلف الوسائل، وخاصتا الكفاح المسلح والبئر الثورية في جبال كردستان من اجل كسر الحلقة الضعيفة من السلسلة التي تؤلف كردستان التاريخية مرة في ايران واخرى في العراق وثالثة في تركيا.

المبحث الثاني: اهداف حزب العمال الكردستاني وتأثيره على المحيط الاقليمي

المطلب الا : هدف بعيد المنال

ان هدف حزب العمال الكردستاني PKK هو حل المشكلة الكردية في اطار حقوق الانسان والديمقراطية ولكن هذه الدعوة تطرح على بساط البحث المفهوم الذي تأسست عليه الجمهورية التركية وهي انها جمهورية "تركية" (اي للعرق التركي) ،لااقليات عرقية فيها بل دينية ،اي ان الجميع ،بمن فيهم الارمن والاكراد واليونانيون والعرب ،هم اتراك يتوزعون على اكثرية مسلمة واقلية مسيحية او يهودية .وقد برزت اولى محاولات خرق هذا المفهوم الذي جسدته معاهدة لوزان ،في رفض النواب الاتراك من اصل كردي قسم يمين الولاء في خريف "للشعب التركي العضيم" الذ ي يذكر بشعار اتاتورك الشهير (ايه سعادة لمن يقول انا تركي) Ne mutlu TUrkum dene .

لقد اعتبر الكاتب الامريكي (فرانك بيريز)ان الحل الوحيد للمشكلة الكردية في تركيا هي تحقيق الديمقراطية واعطاء الاكراد حقوقهم السياسية والثقافية، وهذا ينسف الاسس (التركية) للجمهورية ويخل بمعاهدة لوزان ويذكر بمعاهدة سيفر)(*).

---

[20] .صالح زهير الدين ،مخاطرالدور التركي في المنطقة العربية، رياض الريس للنشر ، بيروت .

[21] كمال مضهر احمد ، انتفاضة عام الكردية في تركيا ، كاوى للنشر والتوزيع، بيروت،

[22] Yalcin L. 1996 Kinship and Tribal Organisation in the Province of Hakkari south east Turkey Univ . of London Unpub lished Ph.D Thesis.

[23] Nicole and Hugh pope Turkey un Veiled Ataturk and after john Murvay London 2002.

(*)عبد الرحمن سعيد مصدر سبق ذكره ص .

ان تركيا، التي قد تفقد في حال الانفصال الكردي موارد اساسية مثل ،المياه، والنفط ،والفحم ، والفوسفات ، والمنغنيز، لايبدو ان تركيا مستعدة للتخلي عن كل ذلك ،وان ممارسة النفوذ ،عبر سلاح المياه والحدود المشتركة مع العراق وايران وسوريا، وارمينيا، ومع استمرار الذهنية الكمالية المتشددة ،قد لايحضى اكراد تركيا باكثر من حقوق ثقافية اقرب الى الحكم الذاتي منه الى شكل اخر على امل ان يتحول بعدها مواطنين تتضمهم بالاخرين علاقات متكافئة في دولة حقوقية ديمقراطية اساسها وعي الموطنين يكون فعلا،"لطفا اليها" في اتجاه الانسان لا العرق ،والتوحيد لا الانفصال بين "ابو الاكراد" "ابو الاتراك " ".

اما الاكراد الذين يبلغ عدد سكانهم في تركيا (مليون)اي حوالي خمس سكان تركيا،ويقطن معظمهم في مناطق جنوب شرق الاناضول المحاذية للحدود السورية ،والعراقية ،والايرانية ، والارمينية ، يطالب حزب العمال الكردستاني (PKK) منذ عام بأستقلال "كردستان تركيا "ويخوض في سبيل هذا الهدف حربا مكشوفة مع الجيش التركي .

يبدو ان مرحلة المواجهات الدامية ،والتي بدأت منذ مجزرة بنيغول الشهيرة في ايار /مايو بين القوات القوات التركية وعناصر حزب العمال الكردستاني(PKK) ستستمر الى مالانهاية لان الوقائع والمؤشرات اشير في اتجاه اعتبار المشكلة الكردية في تركيا مشكلة عسكرية صرف ،وهذه تغلب سائر الطروحات التي تدعو الى التعاطي معا للموضوع الكردي من زاوية عصرية ،مرنة متفتحة تبدأ باقرار الحقوق الثقافية وصولا الى مناقشة الصيغ العملية لـ (العيش المشترك) بين الاكراد والاتراك) .

المطلب الثاني حزب العمال الكردستاني (PKK) وهدفه الاستراتيجي

(. ان ستراتيجية حزب العمال الكردستاني هي التمرد على السلطة التركية، ومعاقبة المتعاونيين معها في الوقت ذاته (من الاكراد) ويقرن ذلك بحملة سياسية تهدف الى تاسيس المشكلة وكسب دعم المهاجرين الاكراد في الخارج (وعلى الاخص المانيا) وقد سعى هذا الحزب الى اثارة ردة فعل عسكرية تركية عنيفة ضد الاكراد "في جنوب شرق تركيا" .

. ان افادة التمرد الكردي في تركيا من الفراغ الامني في شمال العراق ،فقد كان لحزب العمال التركي نفوذه في اوساط الاكراد العراقيين الذين لجأوا الى تركيا عام وعام ثم في نهاية حرب الخليج ،وقد ساهم هذه الدعم في ابراز شعور اتني كردي كان مبهما خلال الحرب الباردة .

---

[24] جلال عبدالله معوض "تركيا والنظام الاقليمي في الشرق الاوسط "،شوؤن عربية ،العدد ،ايلول سبتمبر " .

[25] عبد المنعم سعيد ،العرب ودول الجوار الجغرافي ،بيروت ،مركز دراسات الوحدة العربية ، .

[26] .وليد رضوان، مصدر سابق، ص

[27] لمزيد من المعلومات حول التمرد الكردي التركي بقيادة PKK انضر عايدة العلي سري الدين ،مصدر سبق ذكره ،ص .

. قدرة حزب العمال الكردي على الافادة من الدعم الاقليمي في ظروف العلاقات العدائية بين تركيا ودول الجوار وعلى الاخص بشأن مياه نهر دجلة والفرات التي تأبى تركيا اتفاقا بشأنهما مع سوريا والعراق معتبرة ان النهرين تركيان ،يضاف الى ذلك النزاع التركي – السوري منذ منتصف الثلاثينيات بشأن لواء الاسكندرونة .بالاضافة الى كل ذلك هناك جالية في لا تقل عن الف شخص وعلى الاخص في المانيا وهي تمد الحزب بدعم مالي وسياسي .

اقترنت هذه العوامل الثلاثة باعتبارات كانت في صالح(PKK) في حين ان انتصار التمرد الكردي بقاءة على قيد الحياة .وهذه المعادلة لم تكن في صالح الجيش التركي ،غير انها ساهمت في توسيع قاعدة حزب العمال الكردستاني في تركيا .

فحتى الاكراد "المعتدلون" في تركيا لايرغبون في هزيمة "حزب العمال " لانهم يرون فيه،في اضعف الاحتمالات اداة لابقاء المشكلة الكردية حية ومطروحة على المستوى الاقليمي والدول .

المطلب الثالث: حزب العمال الكردستاني(PKK) وارتباطه بالتوازنات الاقليمية

ان ارتباط المسألة الكردية بالتوازنات الاقليمية والدولية قد اصبح اكثر قوة ووضوح(بعد نشوء الفيدرالية الكردية في شمال العراق واستقلال ارمينيا بعد تفكك الاتحاد السوفيتي ،وعودة المشكلات المزمنة بين الارمن والاتراك الى البروز من جديد بعد (جمود) استمر سبعين عام(وتظهرارمينيا،في الادبيات السياسية التركية الحالية ،كأهم مصدر دعم ل– (PKK))، ويؤكد وزير الداخلية التركي السابق(محمد غازي اوغلو)).

كذلك فان الصلات الاقليمية (PKK) ذكرت صحيفة (حريت) في) تموز/يوليو القوات المسلحة التركية قررت في نهاية عام ( ) (ضرب معسكرات الاكراد في سهل البقاع وكانت تنتظر القرار السياسي الخاص بذلك، ولكن وزارة الخارجية اعترضت في اللحضة الاخيرة، لان ذلك يخلق مشكلة دولية للدول التي سنمر فوقها) .

وبأستثناء اي مفاجأت (مستبعدة) فان المواجهة المكشوفة بين الدولة وحزب العمال الكردستاني في "الاقليم الاحمر" ستستمر في اقصى درجات عنفها ولن يتوانى العسكريين الاتراك من تنفيذ عمليات عسكرية خارج الحدود كما حدث في خريف/ ي شمال العراق او القيام باجتياحات واسعة كما حصل مع دخول الف جندي تركي الى شمال العراق في اذار بهدف استئصال قواعد حزب العمال الكردستاني ولا يزال الجيش التركي لحد الان في شمال العراق .

---

[28] محمد نوري الدين ،مصدر سابق ،ص

[29] مركز دراسات الوحدة العلاقات العربية التركية مصدر سابق ، ص .

[30] صحيفة جمهورية،العدد /اوغسطس .

[31] صحيفة حريت، العدد تموز/يوليو .

[32] لمزيد من المعلومات عن اجتياح الجيش التركي لشمال العراق انظر، عايدة العلي سري الدين، مصدر سابق – .

ولم تفتئ الحكومة التركية من تحذير جيرانها، من مغبة الاستمرار في تقديم الدعم لحزب العمال الكردستاني، ويبدو ان المشكلة الكردية في تركيا ستستمر في كونها بندا ساخنا في جدول اعمال العلاقات بين تركيا وجيرانها.

المبحث الثالث: حزب العمال الكردستاني (PKK) والحل العسكري

المطلب الاول: الحل العسكري وتأثيره على الاقتصاد التركي

كان قرار الحكومات التركية المضي قدما في تعزيز الحل العسكري للمشكلة الكردية، كارثيا على وضع الاقتصاد التركي ومشاريع الاستثمار، ولاسيما تلك المتعلقة بمشروع (غاب) وتشير الارقام التي نشرت الى ان الدولة انفقت خلال عام واحد على الحرب على الارهاب ما مجموعه ثمانية مليارات دولار ويتوزع هذا المبلغ على حراس القرى ورجال الشرطة ومساكنهم والسجون والمخبرين وعمليا(ماوراء الحدود (شمال العراق) فضلا عن التعويضات الاضافية التي تدفع للعاملين في مناطق الجنوب التركي ، كما تزايد الانفاق العسكري على شراء الاسلحة بصورة قياسية ولا سيما (طائرات الهلكوبتر) الضرورية لتمشيط الجبال والتي يختبأ فيها المقاتلون الاكراد) .

وقد اشترت تركيا في الفترة الاخيرة (□ طائرة هلكوبتر باسعار خيالية) وتشير احصائيات صادرة عن الامم المتحدة الى ان الدبابات والمدرعات التي اشترتها تركيا من الولايات المتحدة والمانيا عام □□ تعادل ما يملكه الجيش البريطاني وان القسم الاعظم من هذه الاسلحة يستخدم في المواجهات في مناطق الجنوب الشرقي لذلك ان مجموع الانفاق اليومي على العمليات العسكرية في الجنوب الشرقي نحو مليونين ونصف المليون دولار .

ان الاشتباكات بين الجيش التركي ومقاتلي (PKK) انعدام الامن وقطع الطرق في الجنوب الشرقي والهجرات القسرية المتواصلة من المناطق الكردية، الى الغرب التركي، اثرها البالغ في مجمل النشاط الاقتصادي في مناطق الجنوب الشرقي،واوصلتها الى حافة الشلل، فتوقفت الاستثمارات واغلقت مراكز البيع والتوزيع ابوابها كما اغلقت العديد من الفروع المصرفية ، وتوقف التحصيل بالسندات او الشيكات، واضطر اصحاب المصانع اما الى بيعها او اقفالها نهائيا، وتوقفت القروض الحكومية مما شل سياسة تشجيع الاستثمار وتعرضت حركة التبادل التجاري بين غرب البلاد وجنوبها الشرقي لتراجع كبير خلال السنتين الاخيرتين مما يعمق الشرخ بين المناطق ذات الاكثرية الكردية في الشرق وبين مناطق غرب تركيا .

وبدأ القطاع المصرفي الاكثر تأثيرا بالاضطرابات في الجنوب الشرقي فأغلق مايزيد على مصدرا مصرفيا وترجعت نسبة القروض من % من مجمل ودائع البنوك الى % % بعده كما تراجعت القروض المصرفية الممنوحه للمزارعين من مجمل القروض الزراعية في تركيا من % %– % % ولم يسلم القطاع التعليمي من اذى المواجهات بين الدولة و(PKK) بل لعله احد القطاعات الاكثر استهدافا(وتتهم الدولة حزب العمال الكردستاني بالعمل على شل القطاع التعليمي من

---

[33] **محمد نور الدين مصدر سابق ص .**

[34] **عايدة العلي سري الدين مصدر سابق ص □ .**

[35] **ياسر احمد حسن ، تركيا البحث عن مستقبل ، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية ، .**

خلال اغتيال المدرسين واحراق المدارس لابقاء الشبان في الشارع ، مما يسهل عملية استمالتهم وانخراطهم في صفوف (PKK) ، وكذلك تنمية الشعور المعادي للدولة وفي احصائيات حكومية ، بلغ عدد المدارس المقفلة في الاناضول الشرقي ( ) مدرسة وفي محافضة ديار بكر وحدها بلغ عدد المدارس المقفلة ( ) مدرسة اضافة الى ( ) مدرسة كانت مقفلة اصلا(ومما يفاقم تردي الوضع التعليمي في الجنوب الشرقي رفض غالبية المعلمين تعليمهم في مدارس المنطقة خشية على ارواحهم)[36].

وتأثرت كذلك الحياة الاجتماعية، فضعفت الرابطة بين الناس واجهزة الدولة الى درجة ان معظم القضايا والدعاوى الخاصة بالجرائم وخلافات الاراضي، والسرقة والبيع والشراء، يتوجه بها اصحابها الى مسوؤلي اللجان التي انشأها حزب العمال الكردستاني، كما لا يدفع معظم الناس في الجنوب الشرقي رسوم الكهرباء والهاتف .

المطلب الثاني: الدعم العسكري لقوات (PKK)

يذكر تقرير الجيش التركي ان القوة المالية والعسكرية ل- (PKK) مايعادل سنويا(ترليون ليرة تركية،اي مايعادل عشرة ملايين دولار ،وقد بلغت ميزانية (PKK) اكثر من مئة مليون دولار ويتلقى دعما(من قوى خارجية ، ويشير التقرير الى ان قوات (PKK) - مقاتل وفي العراق - وفي ايران - وفي لبنان وسوريا - مقاتل اي ما مجموعه -- الاف مقاتل ، بالمقابل هناك فرقة خاصة محترفة تتولى قتال عناصر (PKK) بهدف عدم الزج بكامل الجنود في معركة تتطلب اساليب خاصة وتكتيكات مستحدثة تلائم اسلوب حرب العصابات الذي يتبعة حزب العمال الكردستاني، خاصة في الاماكن الجبلية الوعرة وسوف يصل عدد هذه الوحدات الى -- الف يعمل جزء منها بامرة رئاسة الاركان وجزء اخر بامرة وزارة الداخلية والمديرية العامة للامن وسيحصلون على امتيازات واسعة منها دفع راتب شهري يصل الى حوالي (-) دولار مع ضمانات كاملة لعوائلعهم وقد اعدت الدولة مشاريع في اطار القضاء على حزب العمال الكردستاني)[37].

.- يحكم بالسجن من سنة الى ثلاث سنوات كل من يقدم التبرعات الى(PKK) ويؤمن له دعماو يعبر عن تعاطف معه.

.- مضاعفة عقوبة السجن التي تفرض على من يدلي في الخارج بتصريحات تصغر الدولة وتقلل من معنوياتها .

.- تمديد مدة اعتقال المتهمين بالارهاب .

.- مصادرة وسائل النقل التي تستخدم من قبل الارهابيين .

---

[36] **محمد نور الدين مصدر سابق ص**

[37] **اندرو وفينكل ونوكهت سيرمان ،مصدر سابق ص** .

[38] **عايدة العلي سري الدين مصدر سابق ص** .

[39] **صحيفة حرية في العدد /اوغسطس ،** .

– عدم معاقبة من يسلم نفسه ويدلي بمعلومات حول نشاط الارهابيين .

.– تشكيل مؤسسة مكافحة الارهاب وتمويلها من الخزينة واليانصيب .

المطلب الثالث: الجيش التركي والاجتياح العسكري لشمال العراق

الاجتياح التركي الاخير لشمال العراق هو حلقة في سلسلة اجتياحات متكررة في السنوات الاخيرة ، ورسالة يحملها ساعي البريد التركي في المنطقة ان تركيا تغزو العراق كلما انزعجت من اكرادها انها تدخل العراق وتخرج منه متى تشاء ، لاهي تسأل ولااحد يسألها الى اين .

وايران كذلك لا تتردد في الضرب داخل العراق لاضعاف معارضين لها هناك ومع ذلك تصف الدوائر في طهران وفي انقرة هذه العمليات بانها محدودة، متعللة ان تركيا تعاني مشكلة ارهاب ينطلق من شمال العراق، وهي تتخذ بين الحين والاخر تدابير للقضاء على هذه المشكلة والمعلومات المتوفرة لديها ان هنالك ارهابيين (من حزب العمال الكردستاني (PKK)) متمركزين في (شمال العراق) لتكديس الاسلحة والضغط على السكان في المناطق الحدودية) وهدف الجيش التركي هو القضاء على قوات الـ (PKK) الارهابية في شمال العراق وان اهداف الحملات العسكرية التركية في شمال العراق ترتبط بالوضع العام في شمال العراق ومحاولة حكومة اقليم كردستا) ضم كركوك، حيث من المعلوم ان الحدود القائمة بين تركيا والعراق ليست سوى خط على الخريطة وعندما رسمت الحدود قسمت العشيرة الواحدة الى قسمين والسلسلة الجبلية الواحدة الى سلسلتيسن وهذان القسمان يتفاعلان ويتأثران عضويا بعضهما ببعض، وهذه الحقيقة ان اي تطور يحدث في شمال العراق ينعكس على الجنوب التركي لذلك فان القوات العسكرية التركية تضغط على الجزئين اي (شمال العراق والجنوب التركي) بهدف تصفية كل شئ والقضاء على قوات حزب العمال الكردستاني (PKK)).

ان العدوان التركي المستمر على ارض العراق يفتح العيون على جملة من الحقائق التي تتعدى الوضع الراهن لتكشف، الغطاء عن خطط معدة او هي قيد الاعداد للمستقبل، بين هذه الحقائق ان انتهاك سيادة العراق وتكريس تقسيمه تحت مضلة امريكية، هي اشبه بانذار يوجه الى العراب مجتمعين والى كل دولة عربية على حدة، بان مايتعرض له العراق قابل للتكرار في كل ارض عربية اخرى .

ان حكومة اقليم كردستان يلمسون جدية في التهديدات التركية ويعتبرون اللجوء للحلول العسكرية يفاقم المشكلة، ويرون الاكراد (ان هدف التدخل التركي في شمال العراق هو ليس القضاء على حزب العمال الكردستاني بل لها مطامع اخرى في شمال العراق) ،اما الاتراك فيرون ، الامتيازات التي حصل عليها الاكراد في العراق ومحاولة ضم كركوك الى اقليمهم تعد سابقة خطيرة تشكل قاعدة سياسية وقانونية تمهد لترتيباتمماثلة في دول المنطقة التي يقطنها الاكراد فضلا عن

---

[40] **صحيفة الحياة العدد /تموز/ □**

[41] **صحيفة الحياة العدد /// □ .**

[42] **صحيفة بيروت تايمز الصحيفة الرسمية للجالية اللبنانية والعربية في امريكا ، /// □ .**

[43] **ياسر احمد حسن تركيا البحث عن المستقبل مصدر سبق ذكره ص .**

الاضرار التي تلحق بالحقوق القومية للمواطنين التركمان ووضع ، حقول النفط التي يصدر منتوجها عبر تركيا تحت سيطرة الاكراد، خاصة بعد تعاقد الاقليم مباشرة مع شركات اجنبية للاستثمار النفطي دون العودة للحكومة المركزية وهو ما يؤشر نزوع نحو السلوك الاستقلالي الذي يثير تركيا اكثر من اي شيء اخر .

يبدو ان المعارك بين القوات التركية ومقاتلو(PKK) بالاشهر القادمة يهدف الى تصفية قوات ال- (PKK) الذي تعتبره انقرة منضمة ارهابية ،كذلك هو منضمة ارهابية في نضرالولايات المتحدة الامريكية والاتحاد الاوربي ولكن يحضي حزب العمال الكردستاني بتعاطف الاكراد في اقليم كردستان العراق ويعتبرون قضيتهم في المطالبة بالاستقلال قضية واحدة .

في لقاء لمجلة الحياة مع القيادي في حزب العمال الكردستاني (جميل بايك) قائلا ان الشعب الكردي يواجه سياسة امريكا العدائية تجاه حزب العمال الكردستاني وفتح المجال الجوي العراقي امام تركيا ، قوبل هذا التصرف تجاه امريكا بردود افعال غاضبة على الرغم من عدم حدوث اي عمليات تستهدف المصالح الامريكية ، ولا نفكر باستهداف المصالح الامريكية ولانتمنى ان تجرنا امريكا ، فلسنا عاجزين عن الرد ولا نفتقر الى البديل والخيارات المناسبة ، اما اذا انتقل العداء الامريكي من الاقوال الى الافعال ، حينها سنكون مضطرين ولحماة وجودنا ان نتخذ مواقف سياسية وعملية من شأنها احراج امريكا ، نأمل ان تتراجع الولايات المتحدة والاتحاد الاوربي من اعتبار حزبنا حركة ارهابية اما من ناحية حكومة اقليم كردستان العراق كانت تصريحاتهم بالنسة لنا والى الشعب الكردي عموما قبل لقاء (بوش اردوغان) وبعد اللقاء اضهرت نقاط سلبية للغاية .

المطلب الرابع التعاون الامريكي التركي لضرب حزب العمال الكردستاني (PKK)

منذ اعوام تحاول تركيا ربط وجود حزب العمال الكردستاني في المناطق الحدودية العراقية – التركية بعدم شن امريكا عمليات عسكرية ضد (PKK) وتحرض الرأي العام التركي على الولايات المتحدة ، لتبرير فشلها في مواجهة قوات (PKK) ،وتحاول امريكا الاستفادة مما تعاني تركيا من صعوبات ومأزق تجاه (PKK) ،فاستغلت امريكا البارعة ابدا في اقتناص الفرص لجعل تركيا اكثر موائمة مع سياستها وتحويلها مع العرق محورا لمخططاتها في الشرق الاوسط وسيكون هناك مكان للادارة الفدرالية الكردستانية العراقية في هذا التحالف ، وترى الولايات المتحدة انها من خلال انشاء مركز قوى من هذا النوع سيسهل عليها فرض مشاريعها في الشرق الاوسط وتجاوز العائق الايراني لذلك سمحت الولايات المتحدة لتركيا تنفيذ الهجمات الجوية على حزب العمال الكردستاني في شمال العراق واعلنت عدائها لحزب العمال الكردستاني في شكل صريح لتجر تركيا الى مشاريعها ومخططاتها

---

[44] **غازي الجبوري ،صحيفة العرب تايمز لندن** /// .

[45] **صحيفة الحيات اللندنية ،الطبعة السعودية ،** /// .

[46] **ياسر احمد حسن، البحث عن مستقبل تركيا ، مصدر سابق** .

قبل ذلك اوقعت تركيا في حالة ارتباك لانها اوجدت لديها احساس بانه سيتم تركها خارج توازنات المنطقة او بفتح امريكا المجال الجوي لها ، وتمكنت من جر تركيا الى خطها السياسي .

قال المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية (شون مكور ماك) في) / /اغسطس / ان اعمال العنف التي ارتكبها حزب العمال الكردستاني منذ) / /اغسطس قد اسفرت عن مقتل اكثر من / الف فرد من منتسبي قوات الامن التركية والمدنيين الاتراك واضاف ماكور ماك ان الحكومة الامريكية تطالب الحزب بان يتوقف عن الاعمال الارهابية التي يرتكبها ويلقي اسلحته واشار تقرير وزارة الخارجية السنوي حول الارهاب الى ان عدد يتراوح بين /- الاف شخص ، اغلبهم من الاكراد الاتراك يعتقد انهم ينتمون الى حزب العمال الكردستاني الذي غير اسمه رسميا عام الى "كونغو جيل" وذكر التقرير ان غالبية اعضاء حزب العمال الكردستاني بين - فرد تعمل من المنطقة الكردية في شمال العراق " .

من يقف وراء الازمة الانفجارية الجديدة بين تركيا وكردستان العراق التي يتفق الجميع انها تهدد باشعال حرب اقليمية في الشرق الاوسط في حال افلتت من عقالها ؟

ثمة ثلاثة اطراف مشتبه بها تتقاسم الان وبشكل غريب سريرا واحدا على امتداد المثلث الكردي وعلى طول الحدود العراقية – التركية – الايرانية .

.. هناك حزب العمال الكردستاني الذي هاله التقارب الاقتصادي الكبير بين تركيا وكردستان العراق (% من الاستثمارات الاجنبية في الاقاليم التركية)والذي افزعته كذلك التيارات الكردية المعتدلة التي تفرزها التجربة الاردوغانية الاسلامية ،فقرر تعويض كل ذلك باشعال حريق كبير .

. المؤسسة العسكرية التركية التي تبحث منذ خمس سنوات عن فرصة لنسف كل الاصلاحات الدستورية التي ينوي حزب العدالة والتنمية التركي ذو الجذور الاسلامية ادخالها ،وعلى رأسها دستور جديد يحل مكان دستور الذي فرضه العسكر ،حد الى درجة كبيرة من دور الجيش في الحياة السياسية وبالطبع،الحرب ضد الاكراد مدخل ممتاز لاعادة جدول اعمال العسكر على برامج المدنيين الاسلاميين .

. هناك امريكا التي تمارس سياسة اقل مايقال عنها ماكيا فيلية الى اقصى الحدود، فهي من جهة تندد بقوة حزب العمال الكردستاني الذي قتل خلال شهر واحد اكثر من (تركي بين عسكري ومدني) ومن جهة ثانية تغل يد تركيا وتمنعها من شن عملية عسكرية واسعة النطاق داخل منطقة كردستان العراق) .

---

[47] **صحيفة الحياة الطبعة السعودية في / .**

[48] **شؤون دولية، عن مكتب برامج الاعلان الخارجي بوزارة الخارجية الامريكية ، / /اغسطس .**

[49] **صحيفة سويسن فور، النسخة العربية ، لندن /تشرين الاول /اوكتوبر ، .**

فالولايات المتحدة العالقة في صراع خطير مع ايران في العراق، تبحث عن حلفاء اقوياء في المنطقة يساندونها في هذه المعركة المصيرية ،بالطبع ،تركيا بحجمها الاقليمي الكبير، وقوتها العسكرية المشهورة ،وتاريخها كمعقل للسنة المسلمين ،تعتبر مرشحا ممتازا للوقوف في وجه ايران ،ولترويض سوريا.

الورقتان الرئيسيتان اللتان تستخدمها واشنطن الان من اللوبي اليهودي هي المسألتان ،الارمينية ،والكردية ،بمساندة فعالة من اللوبي اليهودي في الكونغرس الامريكي (حيال الارمن) والمخابرات الاسرائيلية في شمال العراق (حيال الاكراد) ، والمقايضة هنا واضحة انضمو الينا في الحرب على ايران ،نمنع حرب الارمن والاكراد .

والدليل على ذلك كتبت صحيفة (تودي زمان) التركية تركيا ستكون اكثر الحلفاء تأثيرا بالنسبة للولايات المتحدة فيما تعمل على سحب نفسها من الكابوس العراقي وهي في حاجة لاستخدام اوراق قوية لتمويل الشراكة الاستراتيجية معها (تركيا) الى تعاون قوي (حيال العراق وايران) وفي هذا السياق ،ورقة الابادة الجماعية الارمنية والاكراد ،وسيلة صغط مفيد في يد الدبلوماسية الامريكية ،ورقة يبدو انها تقول ساعدونا في العراق نساعدكم في ارمينيا. ولكن مذا تريد امريكا بالتحديد من تركيا؟ الكثير

- ان تعمل على ردع ايران لمنعها من ملىء الفراغ بعد بدء سحب القوات الامريكية من بلاد الرافدين .وبالطبع العلاقات الودية التركية – الايرانية الراهنة لاتفي بهذا الغرض .يجب ان يكون هناك توتر بين البلدين ،مشفوع بحشد متبادل للقوات العسكرية على الحدود ان امكن[50].
- ان تقوم بممارسة ضغوط على سوريا لحملها على وقف تحالفها الاستراتيجي مع ايران ،وهذا امر ممكن ،اذا تذكرنا ان القوات التركية كادت في شهر اوكتوبر من عام ان تجتاح سوريا ،مالم تنه سوريا دعمها لحزب العمال الكردستاني. انذاك قدمت الحكومة التركية . شرطا ،قبلها كلها الرئيس الراحل حافظ اسد[51].
- ان تكون انقرة مستعدة لتقديم كل التسهيلات العسكرية ،واللوجستية لامريكا في حال قررت الولايات المتحدة توجيه ضربة جوية ماحقة لايران .
- ان تنظيم تركيا في التوجيهات الاستراتيجية العامة الجديدة للولايات المتحدة في الشرق الاوسط وهذا يعني في هذه المرحلة الانضمام الى الحلف الامريكي العربي المناهض لايران والذي ينتضر ان يبلوره المؤتمر الدولي حول الشرق الاوسط[52].

---

[50] صحيفة سويسن فور مصدر سابق .

[51] كمال كرسجي ،استيفن جي فلانغان ،القضية التركية الكردية والبعد الامريكي ،مركز العراق للابحاث بغداد .

[52] القضية الكردية والتركية والبعد الامريكي ،مصدر سابق ص .

[53] ياسر احمد حسن، تركيا البحث عن المستقبل ،ص

ولكي تقبل انقرة ذلك ،اوراق الضغط الامريكية ،الارمينية ،او الكردية والاقتصادية ،لن تكون كافية وحدها . يجب ان يكون هناك ثمن مغري بما فيه الكفاية .مثل القضاء على حزب العمال الكردستاني الناشط حاليا في شمال العراق ومنح تركيا تنازلات في كركوك ونفطها ثم في كل العراق حال تقسيمه ،حصص تركيا في اي تقاسم جديد للنفوذ في المنطقة قد يليه حربا محتملة بين امريكا وايران .

الخاتمة

تعتبر تركيا ان الاف المقاتلين من حزب العمال الكردستاني يستخدمون شمال العراق ،كقاعدة خلفية لشن عمليات على اراضيها ،وتتهم سلطة اقليم كردستان العراق بالتغاضي عن انشطة حزب العمال الكردستاني ودعم مقاتليه بالعتاد ،والذخيرة ،وتحمل انقرة حزب العمال وقتل مايزيد عن الف شخص منذ انطلاق الحملة العسكرية للحزب عام .

ان حزب العمال يخوض مواجهات مع اكثر من طرف في وقت واحد ،فهم ينفذون عمليات داخل الحدود الايرانية – التركية ويتلقون قصفا ايرانيا شديدا على مواقعهم داخل الحدود العراقية ،وان حكومة اقليم كردستان غير قادر على التحكم في المليشات الكردية التي تهاجم ،تركيا وايران من اراضي الاقليم لذلك فان حكومة الاقليم تمر الان بمرحلة امتحان عسير لاسيما بعد توتر الاوضاع وتهديد تركيا باجتياح الاقليم وفعلا في بادئ الامر كانت الغاية الاساسية للعملية العسكرية هي القضاء المبرم على الادارة الفيدرالية الكردية بالاضافة الى ممارسة الضغوط السياسية على الحكومة العراقية من اجل تصفية التجربة الكردية ،ولكن هذا الهدف واجه رفضا قاطعا من لندن والاوساط الدولية وخصوصا الولايات المتحدة ،واوربا اللتين رفضتا دعم تركيا لتحقيق غايتها ،لذلك عمدت انقرة الى تغيير مواقفها وركزت على حزب العمال الكردستاني فقط.

خلاف يمكن ان يتكرر ويمكن ان تخمد نيرانه بفضل وساطات واشنطن ودول الجوار وربما عبر دور اوربى خلاف عنيف قديم ومتجدد بين الحكومة التركية وحزب العمال الكردستاني ، جذور الخلاف وفروعه شمال العراق ،حيث يتواجد عناصر حزب العمال الكردستاني ،وحيث المقررات الرئيسية للحزب ،تحركه ضمن المثلث الحدودي الجبلي بين العراق وتركيا وايران وفي اطار ذلك المثلث المترامي يتحرك المقاتلون حسب الضغوط العسكرية والسياسية التي يتعرض له الحزب ،فتارة يتجهون نحو العراق واخرى نحو ايران وربما ان الضغوط هذه المرة قادمة من العراق ،وتركيا ،فأنهم بلاشك سيستخدمون الاراضي الايرانية .اذن لايمكن حل المشكلة الكردية الا حلا اقليميا ضمن لغة ديمقراطية ،ومنهجية دستورية تحفظ الهوية والحقوق الوطنية الكردية في الاقاليم الكردية ،وتحفظ استقرار ووحدة الدول القائمة وهذا يجنب المنطقة ويلات النزاعات والحروب .وافة التقسيم ،وهذا لا يتم الا ان يتركوا الاكراد فوبيا اسمها فوبيا كردستان الكبرى.

---

[54] **المستقبل العراقي ، مصدر العراق للابحاث ، العدد /مارس /**